كلمة العدد:

مركز الدوحة لحوار الأديان نموذج ناجح للحوار الثقافي

د. براهيم أحمد

مدير المجلة

أقيم بدولة قطر في شهر افريل 2013 مؤتمر الدوحة العاشر تحت شعار "تجارب ناجحة فى حوار الأديان "،إذ شارك معنا في المؤتمر أكثر من ثلاثمائة مشارك من خمسة وسبعين دولة ،وتناول المؤتمر أربعة محاور وهي العدالة والمحور الأكاديمي وحل النزاعات والثقافة ووسائل الإعلام.

ففي المحور الاكاديمي اقترح بأن البحث عن الارضية المشتركة يأتي مع الاعتراف بالاختلافات وان تطوير مهارات الحوار هامة وضرورية في وقتنا الحاضر. وان المعلمين والأسرة كلاهما يملكان دورا محوريا في تنشئة الاجيال بروح الحوار.

ونادى المؤتمر، الجامعات والمسؤولين عن التعليم العام بإدخال حوار الاديان في مناهجهم الدراسية ،و شجع الباحثيين في مؤسسات التعليم العالي بالاستفادة من العمل مع مؤسسات حوار الاديان لتنمية ثقافة الحوار و تطويرها,

وأكد المتحدثون على أهمية مناهضة العنصرية المؤسسية من خلال التعامل مع قضية العدالة كمفهوم دائم للتطور ويخدم الناس كافة من كل الأديان. كما أكدوا أن المسلمين والمسيحين واليهود يعملون دائما بطرق مهمة لمحاربة الفقر وان كان الكثير من غير العاملين في مجال الحوار يجهل هذا.

كما نادى المؤتمر المجتمعات الدينية بالاستمرار في تعاونهم بصورة بناءة لإيجاد أرضية مشتركة لخلق مجتمعات عادلة من خلال بناء كفاءات القادة الدينيين والمدنيين، من أجل قيادات مسؤولة ملهمة من الرجال والنساء، ليكونوا قادة ملهمين، هذا سيؤدي ليس فقط إلى حل النزاعات في مجتمعاتهم الخاصة، وإنما أيضا إلى التسامي عن المصالح الطائفية الضيقة، والإسهام في حل نزاعات المجتمعات الأخرى. وقد يكون هذا عامل ضغط على أصحاب القرار على جانبي أي نزاع وعلى القيادات الدينية .

ومع اختراق الاعلام حياتنا اليومية و خاصة في العقود الاخيرة ،فقد تزايدت اهمية استخدام القصص الشخصية في مناقشة القضايا العامة لأجل اشاعة حياة مشتركة في المجتمعات الدينية.كما ينبغي تقدير فوائد استغلال بعض الوسائل التكنولوجية في المدارس من أجل تنمية روح الحوار الديني و تقديم صورة جذابة صادقة موضوعية للأديان.

ومما شد انتباهنا في المؤتمر كلمة السيد أكسفير جوراد هيرمز ممثل فرنسا ، أن الحوار بين الأديان ضرورة اجتماعية في مناطق تجري فيها عمليات السلام بعد الصراع، ودعا لنشر ثقافة السلام على نطاق واسع منتقداً فشل الحوار بين الأديان في كثير من البلدان ، رغم كل المحاولات. واعتبر أن بناء التناغم بين أتباع الديانات تواجهه تحديات أبرزها إعادة تحديد الآخر والتعاطي مع ذكريات الماضي ومعالجة جذور العنف، ودعا إلى ضرورة إقامة علاقات متناغمة حتى يمكن إحداث التحول من خطاب اللوم والضحية إلى خطاب المسؤولية.

كما أعجبنا الدكتور عبد الواحد بدرسون وهو مدير جمعية خيرية في الدانمارك، في مقولته التي أكد فيها أن الدين ليس سببا في العنف والصراعات، بل إنه ورقة كان يلعب بها في الصراعات، وشدد على ضرورة السعي وراء تكوين الصداقات المختلفة، لأن ذلك هو حجر الزاوية بين الجماعات الدينية بين المسلمين والمسيحيين. وأشار إلى أن هناك جماعة صداقة تأسست بين 25 قائدا مسلما و25 آخرين مسيحيين، وعملوا كمجموعة واحدة في حل المشكلات التي تهم الطرفين، مشدداً على أن الدنمارك حتى الآن ليس بها مسجد وأن الذي يدافع عن قرار بناء المسجد الآن مجموعة مسيحية.

فيما نوه بالدور الذي تقوم به جمعيته الخيرية من نشاطات منها توطيد السلام وإظهار المصالح المشتركة بين المختلفين في الأديان، وقال: «تعاوننا كثيراً مع سيدات مسيحيات، وكن المسلمات يلتقين معهن للعمل على تجهيز المستشفيات في الدول الآسيوية والإفريقية الفقيرة، بالأجهزة التي كانت ترميها مستشفيات الدولة في الدنمارك رغم أنها صالحة للعمل والاستخدام لفترة طويلة.

وقدمت جلسة الإبداع في التقريب بين الأديان التي كان يرئسها الدكتور أرماندو بيرناردیني تجارب إبداعية قدمها أشخاص بادروا للعمل الجماعي المتصل بالناس من أجل احتواء المشاكل بين أتباع الديانات الثلاث، حيث تناول فيها الدكتور الإمام يحيى هندي رئيس منظمة «رجال دين عابرون للحدود» تجربة المنظمة في جمع رجال دين من الديانات الثلاث في حافلة تقوم بمهمات التقريب بين الأديان في ولايات أميركية مختلفة وعدة بلدان ،كما تناول فيها جاكوب باندر تجربته الفريدة مع مشروع «خارج قرطبة»، وهو فيلم وثائقي عرض فيه حياة الفيلسوف المسلم ابن رشد.

ولقد ترك فينا مؤتمر الدوحة انطباعا جيدا للحوار الثقافي ،حين أكد لنا مديره الأستاذ الدكتور إبراهيم النعيمي أن للحوار دورا فاعلا في ترويض النزاعات وسوء الفهم بين الناس، وتليين صلابة موقفهم ليبنوا عقولهم على التسليم بنسبية الآراء وعدم إطلاق المعرفة وقابلية الرأى،للمراجعة والتعهد بنبذ الأحكام المسبقة نحو الآخر .وأن الحوار المتبادل بين شخصين أو فئتين لهو مظهر من مظاهر التقدم والتحضر، حيث إن من يصل إلى هذا المستوى هم الذين يلجئون دائمًا إلى الحوار المتبادل؛سواء كان ذلك لإيصال فكرة معينة للآخر أو فهمه أو للدفاع عن حجته أو سلوكه.وبذلك فان لغة الحوار الهادئ البناء هي ما تميز المجتمعات الناضجة. وهذا الفن لا بد أن يتعلمه الإنسان من الصغر حتى يكون أساس تعامله مع كل من حوله فينشأ وهو يعتاد النقاش البناء الهادف وتبادل الآراء دون تشنج أو احتكار للرأي، فيتعلم الشخص أنه سيكون هناك من يتفق معه ومن يختلف، فهذه سنة الحياة والاختلاف في الآراء لا يدعو بالضرورة إلى النزاع.

كلمة العدد:

مركز الدوحة لحوار الأديان نموذج ناجح للحوار الثقافي

د. براهيم أحمد

مدير المجلة

أقيم بدولة قطر في شهر افريل 2013 مؤتمر الدوحة العاشر تحت شعار "تجارب ناجحة فى حوار الأديان "،إذ شارك معنا في المؤتمر أكثر من ثلاثمائة مشارك من خمسة وسبعين دولة ،وتناول المؤتمر أربعة محاور وهي العدالة والمحور الأكاديمي وحل النزاعات والثقافة ووسائل الإعلام.

ففي المحور الاكاديمي اقترح بأن البحث عن الارضية المشتركة يأتي مع الاعتراف بالاختلافات وان تطوير مهارات الحوار هامة وضرورية في وقتنا الحاضر. وان المعلمين والأسرة كلاهما يملكان دورا محوريا في تنشئة الاجيال بروح الحوار.

ونادى المؤتمر، الجامعات والمسؤولين عن التعليم العام بإدخال حوار الاديان في مناهجهم الدراسية ،و شجع الباحثيين في مؤسسات التعليم العالي بالاستفادة من العمل مع مؤسسات حوار الاديان لتنمية ثقافة الحوار و تطويرها,

وأكد المتحدثون على أهمية مناهضة العنصرية المؤسسية من خلال التعامل مع قضية العدالة كمفهوم دائم للتطور ويخدم الناس كافة من كل الأديان. كما أكدوا أن المسلمين والمسيحين واليهود يعملون دائما بطرق مهمة لمحاربة الفقر وان كان الكثير من غير العاملين في مجال الحوار يجهل هذا.

كما نادى المؤتمر المجتمعات الدينية بالاستمرار في تعاونهم بصورة بناءة لإيجاد أرضية مشتركة لخلق مجتمعات عادلة من خلال بناء كفاءات القادة الدينيين والمدنيين، من أجل قيادات مسؤولة ملهمة من الرجال والنساء، ليكونوا قادة ملهمين، هذا سيؤدي ليس فقط إلى حل النزاعات في مجتمعاتهم الخاصة، وإنما أيضا إلى التسامي عن المصالح الطائفية الضيقة، والإسهام في حل نزاعات المجتمعات الأخرى. وقد يكون هذا عامل ضغط على أصحاب القرار على جانبي أي نزاع وعلى القيادات الدينية .

ومع اختراق الاعلام حياتنا اليومية و خاصة في العقود الاخيرة ،فقد تزايدت اهمية استخدام القصص الشخصية في مناقشة القضايا العامة لأجل اشاعة حياة مشتركة في المجتمعات الدينية. كما ينبغي تقدير فوائد استغلال بعض الوسائل التكنولوجية في المدارس من أجل تنمية روح الحوار الديني و تقديم صورة جذابة صادقة موضوعية للأديان.

ومما شد انتباهنا في المؤتمر كلمة السيد أكسفير جوراد هيرمز ممثل فرنسا ، أن الحوار بين الأديان ضرورة اجتماعية في مناطق تجري فيها عمليات السلام بعد الصراع، ودعا لنشر ثقافة السلام على نطاق واسع منتقداً فشل الحوار بين الأديان في كثير من البلدان ، رغم كل المحاولات. واعتبر أن بناء التناغم بين أتباع الديانات تواجهه تحديات أبرزها إعادة تحديد الآخر والتعاطي مع ذكريات الماضي ومعالجة جذور العنف، ودعا إلى ضرورة إقامة علاقات متناغمة حتى يمكن إحداث التحول من خطاب اللوم والضحية إلى خطاب المسؤولية.

كما أعجبنا الدكتور عبد الواحد بدرسون وهو مدير جمعية خيرية في الدانمارك، في مقولته التي أكد فيها أن الدين ليس سببا في العنف والصراعات، بل إنه ورقة كان يلعب بها في الصراعات، وشدد على ضرورة السعي وراء تكوين الصداقات المختلفة، لأن ذلك هو حجر الزاوية بين الجماعات الدينية بين المسلمين والمسيحيين. وأشار إلى أن هناك جماعة صداقة تأسست بين 25 قائدا مسلما و25 آخرين مسيحيين، وعملوا كمجموعة واحدة في حل المشكلات التي تهم الطرفين، مشدداً على أن الدنمارك حتى الآن ليس بها مسجد وأن الذي يدافع عن قرار بناء المسجد الآن مجموعة مسيحية.

فيما نوه بالدور الذي تقوم به جمعيته الخيرية من نشاطات منها توطيد السلام وإظهار المصالح المشتركة بين المختلفين في الأديان، وقال: «تعاوننا كثيراً مع سيدات مسيحيات، وكن المسلمات يلتقين معهن للعمل على تجهيز المستشفيات في الدول الآسيوية والإفريقية الفقيرة، بالأجهزة التي كانت ترميها مستشفيات الدولة في الدنمارك رغم أنها صالحة للعمل والاستخدام لفترة طويلة.

وقدمت جلسة الإبداع في التقريب بين الأديان التي كان يرئسها الدكتور أرماندو بيرناريديني تجارب إبداعية قدمها أشخاص بادروا للعمل الجماعي المتصل بالناس من أجل احتواء المشاكل بين أتباع الديانات الثلاث، حيث تناول فيها الدكتور الإمام يحيى هندي رئيس منظمة «رجال دين عابرون للحدود» تجربة المنظمة في جمع رجال دين من الديانات الثلاث في حافلة تقوم بمهمات التقريب بين الأديان في ولايات أميركية مختلفة وعدة بلدان ،كما تناول فيها جاكوب باندر تجربته الفريدة مع مشروع «خارج قرطبة»، وهو فيلم وثائقي عرض فيه حياة الفيلسوف المسلم ابن رشد.

ولقد ترك فينا مؤتمر الدوحة انطباعا جيدا للحوار الثقافي ،حين أكد لنا مديره الأستاذ الدكتور إبراهيم النعيمي أن للحوار دورا فاعلا في ترويض النزاعات وسوء الفهم بين الناس، وتليين صلابة موقفهم ليبنوا عقولهم على التسليم بنسبية الآراء وعدم إطلاق المعرفة وقابلية

الرأى،للمراجعة والتعهد بنبذ الأحكام المسبقة نحو الآخر .وأن الحوار المتبادل بين شخصين أو فئتين لهو مظهر من مظاهر التقدم والتحضر، حيث إن من يصل إلى هذا المستوى هم الذين يلجئون دائمًا إلى الحوار المتبادل؛سواء كان ذلك لإيصال فكرة معينة للآخر أو فهمه أو للدفاع عن حجته أو سلوكه.وبذلك فان لغة الحوار الهادئ البناء هي ما تميز المجتمعات الناضجة. وهذا الفن لا بد أن يتعلمه الإنسان من الصغر حتى يكون أساس تعامله مع كل من حوله فينشأ وهو يعتاد النقاش البناء الهادف وتبادل الآراء دون تشنج أو احتكار للرأي، فيتعلم الشخص أنه سيكون هناك من يتفق معه ومن يختلف، فهذه سنة الحياة والاختلاف في الآراء لا يدعو بالضرورة إلى النزاع.